مصادر دبلوماسية، ان الاتصالات التي أُجريت في واشنطن، خلال الشهر الماضي، شملت التداول في عدد من الصيغ، للتغلّب على مشكلة تشكيل الوفد الفلسطيني، واهمّها صيغتان: الاولى، ان يتمّ تحديد هذا التشكيل بالتنسيق بين مصر وم.ت.ف. وفي صورة أساسية، بحيث يكون دور الاجتماع الثلاثي في واشنطن هو مجرد التصديق على هذا التشكيل؛ والصيغة الثانية، ان تقوم «القيادة الوطنية الموحّدة للانتفاضة» في الارض المحتلة بتشكيل هذا الوفد واعلانه في احد النداءات التي تصدرها. لكن المشكلة التي تواجه تشكيل الوفد لا تتعلق بالاشخاص، وانما بأسلوب اختيارهم، واعلانهم، ودور منظمة التحرير الفلسطينية في هذه العملية، والذي تسعى اسرائيل الى استبعاده كلياً (**المصدر نفسه**، ١٢/٢٧/١٩٨٩).

وأكدت المصادر نفسها ان الصيغتين المذكورتين آنفاً سيبحث فيهما مساعد وزير الخارجية الاميركية، جون كيلي، في جولته المقبلة على المنطقة، كونهما آخر الافكار المطروحة للتغلّب على هذه المشكلة. ورأت تلك المصادر، ان المنظمة لن ترفض أياً من الصيغتين، لأن كلاً منهما تتيح مشاركتها الفعلية في اختيار الوفد بالمشاركة مع مصر، أو من خلال «القيادة الموحّدة» التي تعتبر الذراع الفعلي للمنظمة في الداخل. وبالتالي، يصبح الامر متوقفاً على مدى امكان قبول اسرائيل بأي من الصيغتين، الامر الذي يثير، من جديد، قضية الدور الاميركي، وقدرته على التأثير في الموقف الاسرائيلي (**المصدر نفسه**).

المهم لدى الدبلوماسية الاميركية ان توضع عربة الحل على السكة، وان تتخطى العراقيل وتذلل العقبات. من هنا، أفادت مصادر مطلعة بأن كبار المسؤولين في البيت الابيض ووزارة الخارجية اظهروا «ارتياحهم» بعد موقف المنظمة في الجمعية العامة للامم المتحدة، الذي ساهم في تفادي مواجهة عربية ـ اميركية محتملة، بسبب مشروع قرار يرفع درجة التمثيل الفلسطيني في المنظمة الدولية. وقد أُرجيء التصويت الى أجل غير مسمّى. كذلك ظهر الارتياح، وانْ بشكل غير مباشر، من خلال تصريحات الناطق باسم الخارجية، ريتشارد باوتشر، عندما أجاب عن سؤالين: الاول ينصبّ، في اعتقاد واشنطن، على ما اذا كان ثمّة مستقبل لـ م.ت.ف. في عملية السلام بعد تلقيها رد مصر على النقاط الخمس؛ والآخر يتعلق بالحوار الفلسطيني ـ الاميركي؛ فأجاب باوتشر، في اشارة غير مباشرة الى دور المنظمة، ان واشنطن تنوي «الاستمرار في الحوار في تونس... وكما تعرفون ان الحوار يهدف الى بذل جهود للتوصل الى اتفاق على عملية لتشجيع البحث عن سلام دائم». وأضاف، ان ادارة بوش تعتقد «بأن العملية التي تشارك فيها هي الطريق الواقعي للترويج للسلام، وسنتابع ذلك مع كل الاطراف، وهذا يشمل، بالضرورة، الحوار مع م.ت.ف.» (**نيويورك تايمز**، ٩ ـ ١٠/١٢/١٩٨٩).

متغيّرات سوفياتية

ليس من باب المجازفة القول، ان احد الاطراف التي تحرّكت الدبلوماسية الاميركية لاشراكها في عملية السلام في الشرق الاوسط هو الاتحاد السوفياتي. وبالفعل، فقد انتهت قمة مالطا، التي عقدت، في مطلع الشهر الماضي، بين الرئيسين، الاميركي جورج بوش ونظيره السوفياتي ميخائيل غورباتشيوف، الى الاعتراف السوفياتي الضمني بأرجحية الدور الاميركي في المنطقة، في مقابل الاعتراف الاميركي بدور ما للاتحاد السوفياتي في اطار الارجحية المشار اليها. وترجمة هذا الكلام جاءت على لسان الرئيس الاميركي، في مؤتمره الصحافي المشترك مع غورباتشيوف، حيث شدّد على وجود «ارضية مشتركة» في موقفي موسكو وواشنطن من أزمة الشرق الاوسط. ووجود «أرضية مشتركة» بين موقفي أي دولتين من قضية ما، يعني انهما نجحتا في تضييق فجوة خلافاتهما على تلك القضية، وان احداهما قطعت خطوات نحو موقف الاخرى، أو ان كلتيهما سعتا الى حل وسط (**المصدر نفسه**، ١٢/٤/١٩٨٩).

وبما ان أزمة الشرق الاوسط باتت تقع في منطقة رمادية، لا هي منطقة الاتفاق الكامل ولا الخلاف الذي يعرقل تقدّم المحادثات في القضايا الجوهرية، فقد تردّدت انباء صحافية عن ان الزعيمين اتفقا على «رزمة» من النقاط بشأن القضية الفلسطينية، لعل اهمها:

«اولاً: اعطاء الاولوية، في المرحلة المقبلة،